Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما تقدمها، والمذهب الكلامي، ثم التفت بعد ذلك إلى "بعض محاسن الكلام والشعر"[١٨]، غير منكر على غيره إضافة بعض، من هذه المحاسن، أو حتى غيرها إلى البديع، وهذه المحاسن ثلاثة عشر[١٩]، هي: الالتفات، والاعتراض، والرجوع، وحسن الخروج من معنى إلى معنى، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف وهزل يراد به الجد، وحسن التضمين، والتعريض، والكناية، والإفراط في الصفة، وحسن التشبيه، والإعنات، وحسن الابتداءات.

ويردد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني(٢٩٠-٣٦٦هـ) ما صرح به وأكده مرارا ابن المعتز؛ من أن جديد المحدثين ليس بجديد، و يؤكد قصد المحدثين هذا البديع و الإكثار منه؛ لما وجدوا له من حسن في شعر المتقدمين، على الرغم من قلة وروده عندهم؛ إذ يقول - موازنا بين المتقدمين والمحدثين -:"وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة و الحسن، بشرف المعنى، وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب وشبه فقارب، وبده فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع و الاستعارة، إذا حصل لها عمود الشعر، و ونظام القريض. وقد كان يقع ذلك في خلال قصائدها، ويتفق لها في البيت على غير تعمد وقصد؛ فلما أفضى الشعر إلى المحدثين، ورأوا مواقع تلك الأبيات من الغرابة والحسن، وتميزها عن أخوتها في الرشاقة واللطف؛ تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع؛ فمن محسن ومسئ، ومحمود ومذموم، ومقتصد ومفرط.»[٢٠] ففي هذا النص يستخدم علي بن عبدالعزيز الجرجاني مصطلح البديع بدلالته عند سابقيه (الجديد في بلاغة الشعر)، وإن كان ينكر صراحة - كابن المعتز - هذه الجدة. وفي هذا النص - أيضاً - يشير إلى بعض الأنواع البلاغية المندرجة تحت مصطلح (البديع)، وهي: التجنيس، والمطابقة، والاستعارة. وإن كان عرض - أيضاً - لغيرها في الكتاب نفسه، وهي[٢١]: التصحيف*، والتقسيم، والاستهلال، والتخلص، والخاتمة. وعلى أية حال لم يكن للقاضي الجرجاني كبير عناية بأصناف البديع، «ولم يذكر منها إلا بعضاً، أورده على أنه مقاييس يرجع إليها في توجيه ما يقول عن المتنبي».[٢٢]

وعلى المنوال نفسه، نجد مفهوم مصطلح (البديع) عند **أبي القاسم الآمدي** (ت٣٧٠هـ)، ونجد الموقف نفسه إزاء الشعراء المحدثين، يقول الآمدي - سارداً روايات عن تحيّر أبي تمام في البديع، ومفسراً المقصود بهذا التحير - «ما رواه أبو عبدالله بن مهرويه عن حذيفه بن محمد الطائي، أن أبا تمام يريد البديع، فيخرج إلى المحال. وهذا نحو ما قاله أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله في كتابه الذي ذكر فيه البديع. وكذلك ما رواه